



الأصل بأنَّ الْبَيْعَ وَالشَّرَاء حَلَالٌ مَا لَمْ يَأْتِ نَصًّا بِتَحْرِيمِ الْمُعَامَلَةِ، وَبَيْعُ الزَّهْوِ وَالْتِجَارَةِ الْأَصْلُ فِيهَا الْحَلُّ، أَمَا اسْتِيَرَادُهَا وَبِيعُهَا مِنْ أَجْلِ يَوْمٍ (عِيدُ الْحَبَّ) فَهَذَا مُحَرَّمٌ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا الْفَعْلُ وَيُجَبُ تَرْكُ ذَلِكَ لِأَمْرِهِنَا: إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ عِيدٌ يَحْتَفَلُ بِهِ أَهْلُ الْكُفَّارِ مِنَ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ لَا دِينَ لَهُمْ وَلَا خَلَقَ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ الْمُوْهَدُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ أَنْ يُشَارِكَ فِي أَعْيَادِ أَهْلِ الْكُفَّارِ بِصَفَّةِ عَامَةٍ مِنْ أَيِّ مَلَةٍ وَنَحْلَةٍ، سَوَاءَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفَعْلِ أَوْ بِالْتَّعَاوُنِ مَعْهُمْ حَتَّى لَا يَكُونُ مَنَاصِرًا وَمَوَالِيًّا لَهُمْ وَلِفَعْلِهِمْ.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَيَالًا} آل عمران: 118.

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ} المائدة: 51

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أُولَئِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كَتَمْتُمْ مُؤْمِنِينَ} المائدة: 57

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولَئِكُمْ بِالْمُوْدَةِ} الممتنة: 1.

وقال تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ يُوَادِونَ مِنْ حَادَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ} المجادلة: 22.

هناك نهي عن التشبه بأهل الكفر في أحوالهم وأعيادهم وسمتهم، والبعد عن مشاركتهم أو الإقرار لهم على أفعالهم، وتجنب أي شيء تختال به الظنون بأنه يرضي عن تلك الأفعال.

قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ} نُوحٌ ١٧ وَنَصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاعَتْ مَصِيرًا النساء: 115

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لتبعدن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموه . قلت يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟) رواه البخاري
وعن ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله ، وجعل رزقي تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصغرى على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم) أخرجه البخاري
قلت: والتشبه بالقوم يورث الموالة والمحبة في القلب لهم، والمرء يحضر مع من أحب .

فعن عن أنسٍ أنه قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاةَهُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرًا صَلَاةً وَلَا صَوْمَ إِلَّا أَنِّي أَحَبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ، فَمَا رَأَيْتُ فَرَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الإِسْلَامِ فَرَحُهُمْ بِهَا) رواه الترمذى وغيره

وعن عمرو بن الحارث أن رجلا عبد الله بن مسعود إلى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقال له: لم رجعت؟ قال إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به) رواه أبو يعلى في مستنه

وهذا العيد من البدع المحدثة التي لا يقرها دين الإسلام لأن الأصل هو أن الأعياد في ديننا تعبدية وفي شرع غيرنا عقائدية.

فعن أنس قال : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيما فقل ما هذان اليومان قالوا : كنا نلعب فيما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منها يوم الأضحى ويوم الفطر). رواه أبو داود

وَعَنْ أَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد).

وعليه فلا يجوز استيراد أو بيع هذه الورود في هذا اليوم وهذا يجري على كل ما هو معهود استخدامه في هذا اليوم من بطاقات تهنئة أو مشرب أو مأكل أو ملبس معين أو حتى التتره في ذلك اليوم مع من يحتفلون بهذا العيد المزعوم الذي هو من البدع والمحدثات التي لا يقرها الدين الحنيف. وأما بالنسبة لما ريحته من قبل من تلك التجارة في مثل

هذه الأيام، فهو مال حرام اخْتَلَطَ بِمَالِ حَلَالٍ، فَلَكَ أَنْ تَقْدِرْهُ وَتَخْرُجَهُ مِنْ بَابِ الْإِسْبَرَاءِ وَالتَّحْلُصَ مِنْ مَالِ مَحْرُمٍ فِيهِ خَبْثٌ.

هذا والله أعلم

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 13/02/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com